

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[397] 3 - وفي أحاديث متعددة عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال: "مَنْ هَمَّ بِخَيْرٍ فَلَا يُعْجِزْ لَهْ وَلَا يُؤْخِرْ رَوْه" (1). 4 - وجاء هذا المعنى أيضاً في حديث آخر بصورة مفصلة، قال الإمام الصادق (عليه السلام) "إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِخَيْرٍ أَوْ صَلَاةٍ فَإِنْ عَنِ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ شَيْطَانَيْنِ فَلَا يُبَادِرُ لِيَكْفُفَّاهُ عَنْ ذَلِكَ". 5 - وقال أمير المؤمنين (عليه السلام) "لَيْسَ مِنْ عَادَةِ الْكِرَامِ تَأْخِيرُ الْإِنْعَامِ" (2). 6 - وقال الإمام الباقر (عليه السلام) "مَنْ هَمَّ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَيْرِ فَلَا يُعْجِزْ لَهْ وَلَا يُؤْخِرْ كُلَّ شَيْءٍ فِيهِ تَأْخِيرٌ فَإِنَّ لِلشَّيْطَانِ فِيهِ نَظْرَةً". وخلاصة الكلام فإن الموانع النفسانية والوساوس الشيطانية تصد الإنسان دائماً عن أعمال الخير، ولهذا فعندما تتوفر مقدمات ذلك العمل تجب المسارعة إليه قبل أن يضع بعض الجهال الضيقوا الأُفُق العوائق في طريق الحركة نحو الخير ويثبطوا الإنسان عن سلوك طريق الكمال المعنوي، ولا بد أيضاً أن يفرق الإنسان بين السرعة والمصارعة في أعمال الخير، وبين العجلة المذمومة التي تكون قبل توفر مقدمات العمل. ونختم هذا الكلام بحديث شريف عن أمير المؤمنين (عليه السلام) حيث قال "لَا تُؤْخِرِ النَّالَةَ الْمُحْتَاجِ إِلَى غَدٍ، فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا يَعْزُرُ لَكَ وَلَهُ فِي غَدٍ" (3). -- الآثار السلبية للعجلة والتسرع : 1 - اتلاف الوقت والطاقات إن هذه الصفة الذميمة يترتب عليها آثار مخرية كثيرة في حياة الإنسان الفردية والاجتماعية، والأضرار التي تعود على الإنسان بسبب هذه الحالة السيئة هي أكثر من أن 1. أصول الكافي، ج 2، ص 142. 2. غرر الحكم، ج 3، غرر الحكم، ح 10364.